Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

العهد
من ثـورة الإنسـان •• لنهضـة الأوطـان

الاثنـــين 5 شــعبان 1438 الموافق 1 مايو 2017
العدد الخـــامس والتسعون | 4 صفـحـــــات

بين الاحتكار والحصار.. الغوطة أمام كـارثة إنســانية

العهد - خـاص

بـدأ الناشـطون فـي الغوطـة الشـرقية يقرعـون أجـراس الخطـر منذريـن بكارثـة وشـيكة سـتحل قريبـاً فـي الغوطـة الشـرقية، بعـد أن انقطعـت كل الطـرق التـي كانـت تدخـل عبرهـا المـواد الغذائيـة وبـدأت البضائـع بالنفـاد، الأمـر الـذي يهـدد الآلاف مـن العائـلات المحاصـرة التـي لـم تعـد تسـتطيع شـراء قـوت يومهـا.

فنتيجـة للعمليـة العسـكرية التـي بدأهـا النظـام منـذ أكثـر مـن شـهر فـي حيـي القابـون وبـرزة والتـي اقتطعـت مسـاحات واسـعة مـن بساتينهما ودمـرت الأنفـاق الواصلـة مـع الغوطـة، توقـف إمـداد المـواد الغذائيـة والمحروقـات للغوطـة الشـرقية مـن جهـة بـرزة المحاصـرة منـذ أكثـر مـن شـهر، وهـو مـا تزامـن أيضـاً مـع إيقـاف قـوات الأسـد لدخـول المـواد عبـر مخيـم الوافديـن، الـذي يعتبـر الطريـق الآخـر السـريّ الـذي تدخـل منـه البضائـع الغذائيـة، عقابـاً لأهـل الغوطـة بعـد معـارك جوبـر التـي اندلعـت قبـل شـهر تقريبـاً.

ويعتبـر طريق مخيـم الوافدين أو مـا يعـرف بطريـق «المنفوش» شـريان الحياة الـذي يمـد الغوطة باحتياجاتهـا، ويعتبـر المنفـوش الاسـم الأكثـر شـهرة فـي غوطة دمشـق والذي تغير قوافله الأسواق وتتحكـم بالأسـعار فـي منطقـة يعيـش فيهـا أكثـر مـن ٥٠٠ ألف محاصـر منذ سـنوات.

ويحدثنـا الناشـط أميـن كامـل عـن المنفـوش، التاجـر مـن مسـرابا وصاحـب معمـل أجبـان وألبـان قبـل الثـورة، والـذي تمكـن عقـد اتفاقيـة مـع نظـام الأسـد تقضـي بإخـراج منتجـات الغوطـة مـن ألبـان وأجبـان عبـر معبـر الوافديـن مقابـل دخـول علـف للأبقـار وذلـك بعـد دفـع أتـاوات ورشـاوى لمسؤولي الحواجز القريبـة أيضـاً، حيـث تبـاع منتجاتـه فـي أسـواق دمشـق تحـت اسـم ألبـان وأجبـان المنفـوش مـع إشـارة إلـى مصدرهـا مـن الغوطـة الشـرقية.

تطـور الاتفاق وتوسـع و بدأت بضائـع المنفوش المختلفـة تتزايد، فبـدأ بإدخـال الأدويـة للغوطـة وإخراج المصابيـن إلا أنه توقف بعد اكتشـاف أمـره، ليتوجه إلـى تجارة الطحيـن ومـن ثـم إنتـاج الخبـز وتوزيعـه ...

التفاصيل صفحة (٢)

شح وارتفاع في أسعار البضائع في الغوطة الشرقية

الإنـزالات الجويـة.. تضـرب عمـق تنظيــم الدولة

العهد - خاص

بـدأ التحالـف الدولـي فـي ٢٣ مـن أيلـول عـام ٢٠١٤ حربـه علـى تنظيـم الدولـة، وبـدأت صواريخـه وطائراتـه تلهـب الأراضـي السـورية معلنـة انطـلاق الحـرب علـى مـا سـمي بالإرهـاب، ومـع مـرور مايقـارب الثـلاث سـنوات، لـم تفلـح كل الترسـانة الحربيـة الأمريكيـة والأوروبيـة فـي اجتثـاث تنظيـم الدولـة مـن المنطقـة بـل علـى العكـس، حصـدت مـن أرواح المدنييـن الأبريـاء فـي كل مـن سـورية و العـراق مالـم تحصـده مـن قياديـي التنظيـم، الـذي مـازال يشـن حربـاً هنـا ويخـوض قتـالاً هنـاك دون أن يحقـق تراجعـاً ملموسـاً يتوافـق وحجـم القـوى التـي تحاربـه.

وبينمـا تتسـابق القـوى السياسـية للتخطيـط لمعركـة الرقـة الحاسـمة، تزايـدت فـي العـام الأخيـر عمليـات الإنـزال الجـوي التـي تقوم بهـا طائرات التحالـف والطائـرات الأمريكيـة، بشـكل يدعو للتسـاؤل؟! مالذي يسـتدعي هذه التغيرات التكتيكية العسـكرية؟!

فقـد شـهد الشـهر الأخيـر أربعـة إنـزالات جويـة كان آخرهـا فـي ٢٢ نيسـان، حيـث قامـت مروحيات التحالـف الدولـي مدعومـة بعشـرات المقاتليـن بإنـزال فـوق موقـع تابـع لتنظيـم الدولـة فـي منطقـة أم الصلابـة فـي باديـة البوكمـال بريـف ديـر الـزور الشـرقي، وأسـروا مـا لا يقـل مـن ١٥ شـخصاً بينهـم قيـادي كانـوا متواجديـن فـي الموقـع حسـب ناشـطين.

فيما قامت القـوات الأمريكية فـي ١٩ نيسـان بإنـزال ثـان فـي حقل الـورد النفطـي التابع لمنطقـة الموحسـن بريـف دير الزور ،سـبقه في ١٦ من نيسـان إنزال لقـوات التحالف قرب محطة T٢ فـي باديـة الميادين والتي تعتبر مكانـاً نائيـاً لا يتواجد فيه مدنيـون، الأمر الذي أثار تسـاؤل محللين فـي موقع «inforeactor» الروسـي، عن السـبب الـذي منع طائـرات الأباتشـي مـن قصـف الموقـع؟! وهـل كانـت القوات الأمريكيـة تسـعى فعـلا للقضاء على المسـلحين فـي القاعدة، أم أنهـا تريد أخذ شـيء مـا أو أحد مـا معها مـن دون إيذائه أو حتى مسـح بعض الأدلة.

وفـي ٢٢ أذار كشـفت قوات سـورية الديمقراطية، عن قيامها بعملية إنزال جوي مشـتركة قرب مدينـة الطبقـة بريـف الرقة، مع ٥٠٠ مـن قـوات ‹الكومانـدوز› الأمريكيـة بينهـم مستشـارون عسـكريون للتحالـف الدولـي، حيث تمكنـوا من السـيطرة على أربع قـرى اسـتراتيجية، وقطعوا طريقاً سـريعاً رئيسـياً يربط بين محافظـات الرقـة ودير الـزور وحلب علـى حـد زعمهم.

وتكـرر الأمـر فـي ٨ مـن آذار حيـث نفـذت القـوات الأمريكيـة إنـزالاً فـي منطقـة منجـم الملـح الممتـدة بيـن باديـة (التبنـي والطريـف) بأقصـى الريـف الشـرقي لمحافظـة الرقـة، اسـتهدفت بـه قياديين، فـي مـكان يعـدُّ مـن أهـم المقـرات الأساسية للتنظيـم، حيث يتواجد فيـه أيضـاً معسـكر تدريـب لمـا يسـمى «أشـبال الخلافـة»، إلـى جانـب وجـود سـجن تحت الأرض ...

التفاصيل صفحة (٢)

إنزالات جوية متكررة في مناطق سيطرة تنظيم الدولة

الموقـف مـن أحـداث الغوطــة المؤلمــة

بسم الله الرحمن الرحيم

فـي ظـل وضـع ثـوري معقـد و محاولات لفـرض حل سياسـي لا يرقى لتطلعات السـوريين وأهـداف ثورتهم، وفـي الوقـت الـذي تحتاج فيـه الثورة لوحـدة الكلمـة والصف وترتيـب بيتها الداخلـي. تفاجأ الجميع بأحـداث مؤلمة في الغوطة الشـرقية، حيث تم الإعتداء على بعـض الفصائل فـي الغوطة مما أدى إلـى نشـوب اقتتال بيـن البعض وإراقة للدماء واعتقالات واسـتيلاء على المقـرات وإطلاق نار علـى المتظاهرين المدنييـن، وغير ذلك مـن إعاقة للعمل الثوري فـي الغوطة.

إننـا في جماعة الإخوان المسـلمين في سـورية وإذ ندين كل ظلم وبغي واعتداء مـن أي فصيـل أو جهة كانت، فإننـا نؤكد على الثوابـت التالية:

أولاً: إن الاقتتـال بيـن الفصائـل الثوريـة واعتـداء بعضها علـى بعض مرفـوض بـكل المقاييـس الشـرعية والوطنيـة والثورية، وهـو تدمير ذاتي للثـورة ومقدراتهـا وتضييـع لدمـاء الشـهداء والتضحيـات التـي قدمهـا السـوريون في هـذه الثـورة المباركة.

ثانياً: إن حرمة الدماء المعصومة يجب أن تكون مقدمة على أي خلاف، و يجب ألا يكون للسلاح مكان في حل الخلافات، وإننا ندعو لوقف سريع للقتال وفتح أبواب الحوار وتشكيل محكمة محايدة للفصل في الخلاف، وهذا هو أفضل الحلول شرعا وأحقن للدماء.

ثالثـاً: إننا في هـذا الوقت العصيب بأمس الحاجـة لأن نوحـد كلمتنا وننبذ خلافاتنـا، وأن تبقـى بندقيتنـا موجهة للعـدو الأول الـذي يسـتهدفنا جميعـا وهو نظـام الأسـد، وأي انحـراف لهذه البندقية أو اقتتـال بيني أو خلاف ثوري لـن يسـتفيد منه إلا نظام الأسـد.

وصـدق الله إذ يقـول: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُـمْ • وَاصْبِـرُوا • إِنَّ اللَّهَ مَـعَ الصَّابِرِيـنَ (الأنفـال ٤٦).

إخوان سورية - المكـتب الإعلامي
٥ شعبان ١٤٣٨ - ١ أيار ٢٠١٧

الإنزالات الجوية.. تضرب عمق تنظيـم الدولة

العهد - خاص

بـدأ التحالـف الدولي فـي ٢٣ من أيلـول عـام ٢٠١٤ حربه علـى تنظيم الدولـة، وبـدأت صواريخـه وطائراتـه تلهـب الأراضي السـورية معلنة انطلاق الحـرب على ما سـمي بالإرهـاب، ومع مـرور مايقـارب الثـلاث سـنوات، لـم تفلـح كل الترسـانة الحربيـة الأمريكية والأوروبية فـي اجتثاث تنظيـم الدولة مـن المنطقة بل علـى العكس، حصدت مـن أرواح المدنييـن الأبريـاء في كل من سـورية و العراق مالـم تحصده من قياديـي التنظيـم، الـذي مازال يشـن حربـاً هنا ويخوض قتـالاً هناك دون أن يحقـق تراجعـاً ملموسـاً يتوافق وحجم القوى التـي تحاربه.

وبينمـا تتسـابق القوى السياسـية للتخطيـط لمعركـة الرقـة الحاسـمة، تزايـدت فـي العـام الأخيـر عمليـات الإنـزال الجـوي التي تقوم بهـا طائرات التحالـف والطائـرات الأمريكية، بشـكل يدعو للتسـاؤل؟! مالذي يسـتدعي هذه التغيـرات التكتيكية العسـكرية؟!

فقـد شـهد الشـهر الأخيـر أربعـة إنزالات جوية كان آخرها في ٢٢ نيسان، حيـث قامـت مروحيات التحالـف الدولي مدعومة بعشـرات المقاتلين بإنزال فوق موقع تابـع لتنظيم الدولـة في منطقة أم الصلابة فـي باديـة البوكمال بريف دير الزور الشـرقي، وأسـروا مـا لا يقل مـن ١٥ شـخصاً بينهـم قيـادي كانوا متواجدين في الموقع حسـب ناشـطين.

فيمـا قامـت القـوات الأمريكية في ١٩ نيسـان بإنزال ثان فـي حقل الورد النفطي التابع لمنطقة الموحسـن بريف دير الـزور ،سـبقه في ١٦ من نيسـان إنـزال لقـوات التحالف قـرب محطة T٢ في باديـة الميادين والتـي تعتبر مكاناً نائيـاً لا يتواجـد فيـه مدنيـون، الأمر الذي أثـار تسـاؤل محللين فـي موقع «inforeactor» الروسـي، عـن السـبب الذي منـع طائرات الأباتشـي من قصف الموقـع؟! وهل كانت القـوات الأمريكية تسـعى فعلا للقضـاء على المسـلحين فـي القاعـدة، أم أنها تريد أخذ شـيء مـا أو أحد مـا معها مـن دون إيذائه أو حتى مسـح بعـض الأدلة.

وفي ٢٢ أذار كشـفت قوات سورية الديمقراطيـة، عـن قيامهـا بعمليـة إنـزال جـوي مشـتركة قـرب مدينـة الطبقـة بريـف الرقـة، مـع ٥٠٠ من قـوات ‹الكومانـدوز› الأمريكيـة بينهم مستشارون عسـكريون للتحالف الدولي، حيـث تمكنوا من السـيطرة علـى أربع قرى اسـتراتيجية، وقطعوا طريقاً سريعاً رئيسـياً يربـط بيـن محافظـات الرقة وديـر الـزور وحلـب على حـد زعمهم.

وتكـرر الأمر فـي ٨ مـن آذار حيث نفـذت القـوات الأمريكيـة إنـزالاً فـي منطقـة منجـم الملـح الممتـدة بيـن بادية (التبني والطريـف) بأقصى الريف الشـرقي لمحافظـة الرقـة، اسـتهدفت بـه قياديين، فـي مكان يعـدُّ من أهم المقـرات الأساسـية للتنظيـم، حيـث يتواجـد فيه أيضـاً معسـكر تدريب لما يسـمى «أشـبال الخلافة»، إلـى جانب وجود سـجن تحـت الأرض.

وفي ٩ من الشـهر الأول هذا العام، نفذت قـوات «التحالـف الدولي»، عملية إنـزال جوي فـي المنطقـة الواقعة بين قريـة الكبـر وبلـدة الجـزرة فـي ريف ديرالـزور الغربـي، تمكنـت خلالها من قتل وأسـر عـدد مـن عناصـر تنظيم «الدولـة الإسـلامية». ورافـق عمليـة الإنـزال اسـتهداف طيـران «التحالـف» لسـيارة تقـل عناصـر مـن «تنظيـم الدولـة « في المنطقة ذاتها، ما تسـبب بمقتلهـم جميعـاً. خـلال توجههم من محافظة ديرالـزور إلى محافظـة الرقة.

ويذكـر السيد عمـر أبـو ليلي مدير شبكة دير الـزور ٢٤ خلال حديثه للعهـد أن مراسلي الشبكة أكـدوا أنه من بيـن عمليات الإنـزال كان هنـاك عمليات كالتي حدثت في حمة التبني غرب ديرالـزور وحقـل العمر، الهـدف منها إخراج أمـراء للتنظيم كانـوا قـد زرعـوا كجواسـيس ضمـن التنظيم بعضهم يعمـل فـي القطـاع العسـكري و الأمني، عرف منهم أمير للتنظيم أردني الجنسية كان يمـارس مهامه في مدينـة الطبقة.

هـذا ويذكـر أن أول عمليـة إنزال تمت في ديـر الزور كانـت في منتصف عـام ٢٠١٥ حيـث اسـتهدفت القـوات الأمريكيـة القيـادي في تنظيـم الدولة أبو سـياف، حيث قتل القيـادي واعتقلت زوجتـه وتمت مصـادرة وثائـق هامة أثبتـت وجـود علاقـات تجاريـة بيـن التنظيـم مع قوات الأسـد تتعلق بتجارة النفط فـي المنطقة.

لا يخفـى علـى أحـد أن كلاً مـن أمريـكا وقـوات التحالـف تتابـع تحـركات تنظيـم الدولـة عـن كثـب وقـد زرعـت جواسـيس لهـا بيـن عناصـر التنظيـم، وهـي قـادرة بـكل سـهولة القيـام بعمليـات نوعيـة تسـتهدف قيـادات التنظيـم بدقـة دون خسـائر تذكـر، ممـا يدفـع للتسـاؤل ماسـبب سـقوط عشـرات المدنييـن الأبريـاء فـي مجـازر جماعيـة متكـررة سـببها غـارات للتحالـف وأمريـكا، طالمـا أن الجهتيـن تملـكان تلـك المعلومـات الدقيقـة عـن تحـركات التنظيـم؟

إنزالات جوية متكررة في مناطق سيطرة تنظيم الدولة

بين الاحتكار والحصار.. الغوطة أمام كارثة إنسـانية

العهد - خـاص

بـدأ الناشطون فـي الغوطة الشرقية يقرعـون أجراس الخطـر منذريـن بكارثـة وشـيكة سـتحل قريبـاً فـي الغوطـة الشرقية، بعـد أن انقطعـت كل الطـرق التـي كانـت تدخل عبرها المـواد الغذائية وبـدأت البضائـع بالنفاد، الأمـر الذي يهدد الآلاف مـن العائـلات المحاصرة التـي لـم تعـد تسـتطيع شـراء قـوت يومهـا.

فنتيجـة للعمليـة العسـكرية التـي بدأهـا النظـام منـذ أكثـر مـن شـهر فـي حيـي القابـون وبـرزة والتـي اقتطعـت مسـاحات واسـعة مـن بسـاتينهما ودمـرت الأنفـاق الواصلـة مـع الغوطـة، توقـف إمـداد المـواد الغذائيـة والمحروقـات للغوطـة الشـرقية مـن جهـة بـرزة المحاصـرة منـذ أكثـر مـن شـهر، وهـو مـا تزامـن أيضـاً مـع إيقـاف قـوات الأسـد لدخـول المـواد عبـر مخيـم الوافديـن، الـذي يعتبـر الطريـق الآخـر السريّ الـذي تدخـل منـه البضائـع الغذائيـة، عقابـاً لأهـل الغوطـة بعـد معـارك جوبـر التـي اندلعـت قبـل شـهر تقريبـاً.

ويعتبـر طريـق مخيـم الوافديـن أو مـا يعـرف بطريـق «المنفـوش» شـريان الحيـاة الـذي يمـد الغوطـة باحتياجاتهـا، ويعتبـر المنفـوش الاسـم الأكثـر شـهرة فـي غوطـة دمشـق والـذي تغيـر قوافلـه الأسـواق وتتحكـم بالأسـعار فـي منطقـة يعيـش فيهـا أكثـر مـن ٥٠٠ ألـف محاصـر منـذ سـنوات.

ويحدثنا الناشـط أميـن كامل عن المنفـوش، التاجر من مسـرابا وصاحب معمـل أجبـان وألبـان قبـل الثـورة، والـذي تمكن عقـد اتفاقية مـع نظام الأسـد تقضي بإخراج منتجـات الغوطة مـن ألبان وأجبـان عبر معبـر الوافدين مقابـل دخـول علف للأبقـار وذلك بعد دفع أتاوات ورشـاوى لمسؤولي الحواجز القريبـة أيضـاً، حيث تبـاع منتجاته في أسواق دمشق تحت اسـم ألبان وأجبان المنفوش مع إشـارة إلـى مصدرها من الغوطة الشـرقية.

تطـور الاتفـاق وتوسـع و بـدأت بضائـع المنفـوش المختلفـة تتزايـد، فبـدأ بإدخـال الأدوية للغوطـة وإخـراج المصابيـن إلا أنـه توقـف بعـد اكتشـاف أمـره، ليتوجـه إلـى تجـارة الطحيـن ومـن ثـم إنتـاج الخبـز وتوزيعـه، ومـن ثـم توسـع نشـاطه ليشـمل إدخـال كل مـا تحتاجـه المنطقـة ابتـداءً مـن المـواد الأساسـية كالأرز والسـكر ووصـولاً إلـى الإلكترونيـات بأسـعار مرتفعـة جـداً، وتحـول تاجـر الألبـان الصغيـر إلـى تاجـر يحـرك نصـف أسـواق الغوطـة علـى الأقـل.

ويؤكـد أميـن أن المنفـوش لـم يكتـف بتجـارة المـواد الغذائيـة بـل اشـترى مئـات رؤوس الأبقـار مـن أصحابهـا مسـتغلاً حاجتهـم الماديـة يالإضافـة إلـى كونـه المـورد الوحيـد للعلـف الوحيـد، ثـم اتجـه إلـى شـراء الأراضـي فـي مسـرابا بأسـعار رخيصـة مسـتغلاً حاجـة أصحابهـا.

وعلى نهـج المنفوش، حـاول عدد من تجار الغوطة إدخـال المواد الغذائية مقابل مبالـغ مالية تدفع لقوات الأسـد إلا أنهـم لـم يتمكنـوا من الاسـتمرار، وبذلك بقـي المنفوش المصـدر الوحيد للمـواد الغذائية والـذي يغطي أكثر من نصف احتياجـات الغوطة.

واليـوم تواجـه الغوطـة امتحانـاً عسـيراً سـبق وعاشـته فـي عـام ٢٠١٣ فمـا زال الحصـار مطبقـاً رغـم كل مـا أذيـع عـن أن معـارك القلمـون التـي خاضتهـا بعـض الفصائـل ضـد تنظيـم الدولـة، هدفهـا فـك الحصـار عـن الغوطـة، فمـا أشـيع عـن تلـك المعـارك لـم يكـن دقيقـاً بمـا فيـه الكفايـة، ففـي هـذه المنطقـة الواسـعة والمكشـوفة تتواجـد العديـد مـن الثكنـات العسـكرية بالإضافـة إلـى مطـار الضميـر والمحطـة الحراريـة ، وبالتالـي لا تنفـع معهـا حـرب العصابـات بـل تحتـاج إلـى معـارك بآليـات ثقيلـة وإعـداد كبيـر.

بيـن الاحتـكار والحصـار يعيـش أهالـي الغوطـة محنـة جديـدة، فقـد جربـوا معنـى الجـوع مـن قبـل وعرفـوا معاناتـه، وهـم يدركـون جيـداً أن الجـوع لـن يقهرهـم وأنهـم قـادرون علـى الصبـر والتحمـل فيمـا لـو ترافـق ذلـك بعمـل عسـكري يوجـع نظـام الأسـد ويلحـق بـه الخسـائر.

شح وارتفاع في أسعار البضائع في الغوطة الشرقية

ثوار المصالحـــات.. من صفوف الثـــورة إلـــى صفوف الأســـد

العهد - ضياء الشـــامي

ينطلـق قطـار المصالحات سـريعاً بيـن العديد مـن المـدن الثائـرة، بعد أن أثمـرت خطة الأسـد ثمارها، وضرب الحصـار الطويـل الجائـر عمـق المدن وأنهك أهلها، حتـى باتت كل جهودهم تتمحـور فـي البقاء علـى قيـد الحياة بأدنى شـروط الإنسـانية.

أصبحت قوافـل الباصـات الخضراء أو مـا يطلـق عليهـا قوافـل التهجيـر القسـري حدثـاً يوميـاً روتينيـاً عنـد معظـم السـوريين، يُقتلـع به سـكان المـدن الأصلييـن لينقلـوا إلـى أرض جديـدة ومسـتقبل مجهـول.

وبيـن التهجيـر الكامـل والتهجيـر الجزئي، تتغير المعادلـة بين مكان وآخر ويختـار البعـض أهون الشـرين، ليترك ركب الثـورة الطويل وينحـاز إلى صف النظـام بمصالحة وتسـوية أوضاع وهو يـدرك أنه خيـار غير مأمـون العواقب.

الترويج للتسويـــات

منذ السـنة الثانية للثورة بدأ نظام الأسـد بترويـج فكـرة العـودة لحضن الوطـن، حيـث كان يشـيع أخبـاراً غير دقيقة عـن قيام المئات من المسـلحين بتسـوية أوضاعهـم مسـتفيدين مـن العفو الـذي يصـدره الأسـد كل فترة، إلا أن تلـك التمثيليـات لـم تنطل على أحـد، إذ غالبـاً ما يكون هؤلاء الشـباب مـن المدنييـن أو المعتقليـن أو حتـى بعـض الذيـن يعيشـون فـي المناطق المحـررة ممـن يريـدون الخـروج منها دون أن يتعرضـوا لمسـاءلة أو ملاحقة من قوات الأسـد.

ومع ظهور موجات التهجير القسـري، بـدأت التمثيليات الكاذبـة تتحول لواقع حقيقي، وبدأ العشـرات من الثوار الذين قاتلـوا ضـد الأسـد يقومون بتسـوية أوضاعهـم حتـى لا يضطـروا إلـى مغـادرة أراضيهـم، يقول الناشـط من وادي بـردى كمال جمـال الدين والذي أخرج مؤخـراً إلى إدلب: «**خـلال الحملة الأخيـرة الشرسـة علـى وادي بـردى والتـي انتهت بالتهجير، قـام ما يقارب ١٥ ألـف شـخص بتسـوية أوضاعهم مع النظـام نصفهـم علـى الأقل من العسـكريين، وهـو الأمـر الـذي أثر علـى سـير المعـارك فـي المنطقـة وأضعـف جبهـة الثـوار، حيـث أرادت بعـض الفصائـل أن تضمـن وجودها فـي المنطقة بعد أن تأكـدت أن الأمور ليسـت في مصلحـة الثوار**».

ويتابـع جمـال الديـن: «**أغلـب مـن قـام بالتسـوية هـم مـن المدنييـن أو المطلوبيـن، أو ممـن التحقـوا بركـب الثـورة دون قناعـة أو إيمـان، أو حتـى لمصلحـة شـخصية، أمـا مـن آمـن بالثـورة وبـذل فـي سـبيلها فـلا يمكنـه أن ينسـى إجـرام الأسـد ويرجـع إلـى صفوفـه**».

أمـا مراسـل العهـد فـي الغوطـة الشـرقية عمـر الصالح فيـرى أن أغلب مـن دخـل فـي المصالحـة كان مخبراً للنظـام بين صفوف الثـوار، وقد انتهت مصلحتـه فخلـع قناعـه وظهـر بوجهه الحقيقـي، أو من دخل الثـورة لمصالح شـخصية أو تماشـياً مع الحالـة الثورية التي سـادت فـي منطقتـه، وقلة منهم كان لـه ماض ثـوري حقيقي وشـارك في الحـراك السـلمي أو حتى المسـلح آثر البقـاء فـي أرضه لأسـباب خاصة.

ويشـير الصالـح إلـى أن أغلب من قامـوا بتسـوية أوضاعهم مـن مقاتلي المعارضـة كانـوا فـي جبهـات نائمة لفتـرات طويلة، أما المناطق المشـتعلة كداريا والوعـر والتي اضطـرت للتهجير لاحقاً، فلم تشـهد إلا حـالات قليلة من هـذا النوع.

إلى جبهـات القتال

رغـم كل الوعـود التي قدمـت خلال توقيع المصالحات والهدن والتي تؤكـد أن كل مـن يقـوم بتسوية وضعـه سـوف يخـدم فـي منطقتـه ضمـن لجـان شعبية مهمتهـا حفـظ الأمـن، مع تسـوية لأوضاع الفارين والمنشـقين والمطلوبين للخدمة العسـكرية، إلا أن تلـك الوعـود لم تتجاوز الـورق الـذي كتبت عليه.

بعض من ثوار التسويات في بلدة التل

دعوات في البلدات التي أجرت عمليات مصالحة للانضمام للفيلق الخامس

ففـي معركة جوبـر الأخيـرة اسـتقدمت قـوات الأسـد العديـد ممن قامـوا بتسـوية أوضاعهـم والذين تم الـزج بهـم في الصفـوف الأولـى، وقد تـم توثيـق مقتل ٤ مـن بلـدة كناكر وأكثـر من ٤٠ شـخصاً من بلـدة زاكية ممـن خضعـوا لتسـوية أوضاعهم.

فـي حيـن أفـاد ناشـطون بمقتل كل من ملهم الراشـد ووسـيم المصري وهمـا مـن بلـدة الهامـة فـي معارك جوبـر بعـد أن قاما بتسـوية أوضاعهما قبل مـدة، حيـث يذكـر شـهود عيان أن تشـييع الشـاب ملهـم الراشـد قد تحول إلـى مظاهرة فـي الهامة هتفت بإسـقاط النظـام ممـا دفـع لجنـة المصالحة إلى اعتقال بعض المشـيعين والتحقيـق معهم.

وقامـت قيـادة ميليشـيا "درع القلمـون" التابعـة للدفـاع الوطنـي أول الشـهر الحالـي بسـحب مـا يزيـد علـى ٥٠ عنصر فـي مدينـة التل إلى جبهات القابـون وبـرزة أيضـاً، أغلبهـم مـن الثـوار السـابقين الذيـن قامـوا بتسـوية وضعهـم كمـا فعلـت قبـل مـدة مـع شـباب مـن بلدتـي قدسـيا والهامـة حيـث أحصـت شـبكة نبـض العاصمـة مـا يقـارب ٢٠٠ شـخص ممـن يقاتلـون فـي صفـوف النظـام حاليـاً علـى تلـك الجبهـات كانـوا قبـل أشـهر يحاربـون النظـام تحـت رايـة الثـورة.

وقـد تناقـل ناشـطون قصـة الشـاب محمـود العيطـة الـذي قضى علـى جبهـات ريـف حمـاة كعنصر في ميليشـيات النظام بعد أن قام بتسـوية أوضاعـه، ويذكر أن العيطـة الذي قتل والـده وأخوه تحـت التعذيـب في فرع ٢١٥ التابـع للأمن العسـكري، واعتقل قرابـة ١٥ فـرداً مـن عائلتـه، كان قد عمـل سـابقاً فـي المجـال الإعلامـي وشـارك في المجلس المحلـي في دمر، فضلاً عن نشـاطه مـع الهـلال الأحمر القطـري فـي مسـاعدة الناس.

أوضاع مابعد التســوية

لا تتشـابه ظـروف الجميـع ممـن قـام بتسـوية أوضاعـه مـع نظـام الأسـد، فالبعـض اعتـزل المحيـط الاجتماعـي العـام وسـعى وراء لقمـة عيشـه، بينمـا مـارس البعـض الآخـر مهمتـه الأمنيـة متقمصـاً دور اللجـان الشـعبية والدفـاع الوطنـي.

يقـول سـامر علـوان: «**فـي إحـدى بلـدات الغوطـة الغربيـة، قـام فصيـل كامـل بتسـوية أوضاعـه، بعـد أن كان يتغنـى بانتصاراتـه المتكـررة، وبطولاتـه الخارقـة وتحـول عناصـر هـذا الفصيـل إلـى شـبيحة، يريـدون أن يثبتـوا للنظـام و وأتباعـه أنهـم قـادرون علـى أداء الأعمـال الموكلـة إليهـم علـى أكمـل وجـه وخاصـة بعـد أن بـات موضـوع حملهـم للسـلاح شـرعياً مـن قبـل الدولـة وباتـوا قادريـن علـى التحـرك بحريـة، فـي حيـن أن العديـد مـن ثـوار التسـويات دخلـوا فـي نزاعـات داخليـة مـن أجـل الانضمـام إلـى مايسـمى جمعيـة البسـتان التابعـة لرامـي مخلـوف والتـي تشـتهر بأنهـا تعطـي رواتـب جزيلـة**».

فيمـا يـروي كمـال جمـال الديـن الناشـط مـن وادي بـردى للعهـد قصـة أحـد قـادة الكتائـب العاملـة فـي وادي بـردى قبـل التسـوية، ممـن شـارك فـي معـارك تحريـر عيـن الفيجـة والسـيطرة علـى النبـع قبـل سـنوات، وشـارك فـي تظاهـرات عيـن الفيجـة وقـرى الـوادي عمومـا وقـد شـكل بالتنسـيق مـع ضبـاط منشـقين لـواء "الصـادق الأميـن" فـي عـام ٢٠١٤، وقاتـل حتـى اللحظـات الأخيـرة قبـل خـروج فصائـل وادي بـردى إلـى الشـمال السـوري، لكنـه سـرعان مـا عـاد إلـى "حضـن الوطـن"، وأصبـح وأخـوه مسـؤولين عـن حاجـز كفيـر الزيـت، الخاضـع لسـيطرة النظـام وميليشـياته، وانتقـل مـن واجـب حمايـة المدنييـن إلـى إهانتهـم علـى الحواجـز العسـكرية، وتوجيـه الشـتائم والتعـرض لأبنـاء بلدتـه الذيـن تقاسـم معهـم سـنوات الثـورة السـت.

الفيـــلق الخامس

ومـع تشـكيل الفيلـق الخامـس تحـت رعايـة روسـية توجهـت الجهـود لضـم العديـد مـن الشـباب مـن مختلـف البلدات والمـدن التـي وقعـت اتفاقيـات المصالحة والتسـوية كالتـل وقدسـيا والهامـة، حيـث أكـد سـكان مدينـة التـل بـأن النظـام طلـب مـن أئمـة المسـاجد تضميـن الخطـب الدينيـة دعـوة الشـباب للانضمام للفيلـق باعتبـاره جهـاداً مفروضـاً عليهـم، وإقناعهـم بميـزات هـذا التطـوع التـي تتضمـن راتبـاً شـهرياً تـزداد قيمتـه بازديـاد الخبـرة ومـكان الخدمـة، حيـث يتـراوح بين ١٠٠ - ٢٠٠ دولار أي مايعـادل ثلاثـة أضعـاف راتـب المجنـد فـي الجيـش السـوري علـى الأقـل، بالإضافـة إلـى حصولـه علـى إعفـاء مـن الخدمـة الاحتياطيـة.

ولـم تقتصـر الدعايـة الإعلاميـة للانضمـام للفيلـق الخامـس علـى المسـاجد فحسـب بـل تعدتهـا إلـى حمـلات إعلاميـة اسـتهدفت مـدارس الطـلاب مـن كل الأعمـار و رسـائل نصيـة، بـل ووصـل الأمـر لتوزيـع منشـورات ضمن ربطات الخبـز لدعوة كل من يقـدر علـى حمل السـلاح مدنيـاً كان أو عسـكرياً سـابقاً أو حتى معارضاً بـأي عمـر كان للتطـوع والانضمـام.

ويذكـر أن الفيلـق الخامـس هـو فكـرة روسـية لا علاقـة لهـا بالنظام، تشـكل بسـبب رغبة روسـيا فـي حلّ الميليشـيات السـورية الموالية للنظام التـي باتـت عبئـاً لا يحتمل فـي جميع مناطـق سـورية، والعمل على سـحب الشـباب السـوريين المتطوعيـن فـي الميليشـيات العراقيـة والإيرانيـة، عبر مغريـات ماديـة ورواتـب مرتفعة بهدف الترويـج لفكـرة الجيش الوطنـي الذي يضـم أطياف الشـعب المختلفة المؤيدة والمعارضـة والـذي سـتكون مهمتـه محاربـة الإرهاب.

قد يـرى البعـض أن التسـوية مع النظام شـأن شـخصي يتعلـق بظروف كل شـخص ووضعـه، فيمـا يعتبرهـا البعض انقلاباً علنيـاً على مبادئ الثورة وخيانة كبيرة لدماء الشـهداء، أما آخرون فيرون فيهـا تطهيراً لصفـوف المعارضة ممن لا يؤمن بمبادئهـا ويضحي لأجلها، ووسـيلة لنفـي الخبـث وإرجـاع الثورة إلـى نقائها فليس النصـر بكثرة العدد وإنما بصـدق الإيمان.

العهد
العدد الخـامس والتسعـون
الاثنـين 5 شعبان 1438 الموافق 1 مايو 2017
4 صفحات

فـي الصـراع المصيـري: إمسـاك العصا من الوسـط، خيانة..لا سياسة!

بقلم الكاتب: عبدالله عيسى السلامة - كاتب وشاعر وسياسي سوري

الذبذبة سيّئة..وهي في الصراعات، أسوأ..وفي الصراعات المصيرية، أشدّ سوءاً!
في صراع الفناء أو البقاء.. بين أهلك وعدوّك، لاتمسك العصا، من الوسط؛ فتُهلك نفسَك، وتضعف أهلك، وتقوّي عدوّك .. فليس هذا: ذكاء، ولا دهاء، ولا سياسة!
الدولة قد تمسك العصا، من الوسط، بين دولتين متعاديتين، أو متصادقتين، أو بين مجموعة من الدول .. وهذا وضع طبيعي، في التعامل بين الدول!
أمّا التحالفات: بين الدول، أو الأحزاب، أو القبائل.. فتُوجبُ التزاماتٍ، تحدّدها مواثيقُها!
وهذا، كله، في حالات الصراع العادي، بين الأطراف المختلفة!
أمّا حين يكون الصراع مصيرياً؛ صراع حياة أو موت. فلابدّ من اختلاف الصورة:
لابدّ من أن تتحالف الأطراف، التي تجمعها: مبادئ مشتركة، أو مصالح قويّة مشتركة.. أومخاوف قويّة مشتركة، من عدوّ يهدّدها، جميعاً: كما تحالفت الدول الأوروبّية، في الحرب العالمية الثانية، ضدّ ألمانيا النازية!
وكما تشكّل الحلفان الدوليان القويّان، بعد تلك الحرب: (حلف الناتو.. وحلف وارسو) وكل منهما يضمّ مجموعة دول! والصراع بينهما، له وجوه عدّة، وأشكال متباينة! وأيّة دولة، من أيّ منهما، تمسك العصا من الوسط، تعَدّ مخالفة، لسياسات الحلف، ومبادئه، التي قام عليها!
وردّاً على هذا، تشكّلت مجموعة دول (عدم الانحياز)، التي تتعامل، مع كل من الحلفين، بما يناسب مصلحتها، دون التقيّد، بقيود أيّ منهما!
في التاريخ الإسلامي: تحالف النبيّ محمّد، مع بعض قبائل العرب .. وتحالفت قريش، مع بعض آخر، بعد صلح الحديبية! وحين اعتدى بعض حلفاء قريش، على بعض حلفاء النبيّ، أعدّ النبيّ، جيشاً ضخماً، فتح به مكّة!
وحين اتخذ المنافقون، الكافرين، أولياء، من دون المؤمنين، قال الله عنهم:
(الذين يتخذون الكافرين أولياءَ من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً).
مع التذكير، بأن هؤلاء المنافقين، كانوا يدّعون الإسلام، ويعيشون بين المسلمين! ويُعدّون مواطنين، في الدولة الإسلامية!
الحلف الطائفي، المشكّل، اليوم، تقوده إيران، وتوظّف فيه: بشار الأسد السوري، وطائفته.. وحسن نصر الله اللبناني، وحزبه.. وآل الحوثي اليمنيين، وطائفتهم..! وتحشد فيه، مرتزقة الشيعة، من سائر أنحاء الدنيا، وتعطيهم مفاتيح الجنّة، ورواتب ضخمة، في حربهم ضدّ أمّة الأسلام..
وتستعين، على ذلك، بكل قوى الأرض، المتناقضة فيما بينها، مغرية كلّ قوّة، بتحقيق بعض مصالحها، في بلاد المسلمين! وهي تتمدّد، في أراضي المسلمين: تقتل أبناءهم، وتهجّرهم من أراضيهم، لتحلّ محلّهم، أناساً من أبناء طائفتها، من سائر الجنسيات؛ حتى تشكّل أكثريات طائفية، عبر الاحتلال الاستيطاني، في دول المسلمين، كما فعلت "إسرائيل"، بالشعب الفلسطيني، والمدن الفلسطينية!
حاربت إيران، العراق، ثمانية أعوام، ولم تستطع، أن تحتلّ مدينة، من مدنه.. ثمّ أغرَت – عبرَ أتباعها الطائفيين، في العراق – أمريكا، باحتلال العراق، وساعدتها على احتلاله، وتدمير جيشه –بصمت روسي-! وحرّم شيوخُها، مقاومة الاحتلال، وتعاونوا معه، على إبادة أهل السنة، وتجزئتهم، بين: عرب وكرد وتركمان.. لتنفرد بالتعامل، مع كلّ فئة، على حدة! ثمّ حرّضت روسيا، على تدمير سورية، بعد أن عجزت، هي، والنظام السوري، وحزب الله.. عن كسر شوكة المقاومة السورية، فدمّرتها، بسائر أنواع الأسلحة، بما فيها المحرّمة، دولياً – وبصمت أمريكي-!
وما يجري، في العراق وسورية، اليوم، شاهد حيّ، على ماتفعله إيران، في بلاد المسلمين!
في حرب، كهذه، يَعدّ ملالي طهران، المسلمَ، فيها، عدوّاً، يجب قتله، حتى لو كان: طفلاً، أو امرأة، أو شيخاً، أو عاجزاً .. في حرب كهذه، يُعدّ أيّ مسلم، يمسك العصا، من وسطها: شديد الغباء، أو الدناءة، أو الحماقة .. حتى لو كان ملحداً، لايعرف شيئاً، اسمه إسلام، ولا يعرف مامعنى: سنّة أو شيعة، ولا يعرف شيئاً، من أحقاد التاريخ، التي تملأ صدور الفرس، وتدفعهم، إلى القضاء على الإسلام، بصفته ديناً، وعلى كل مسلم، بصفته عدوّاً، من أحفاد يزيد!
والذين يتذاكون، في السياسة، متذرّعين، بعدم فتح جبهة صراع، ضدّ الفرس، هي مفتوحة، من قِبلهم، على مصاريعها: عَقدياً، وعسكرياً، وسياسياً، وأمنياً ..
وقد ذكر القرآن، بعض ذرائع هؤلاء:
(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ..)
أو يتفاهمون، تحت شعار: أهل القبلة، وأهل الملّة..جاهلين، أو متجاهلين، أن هدف ملالي إيران، الأساسي، من قرون،هو: القضاء على القبلة وأهلها، وعلى الملّة وأهلها.. ! (فمَن يكفّر صحابة رسول الله، الذين نقلوا إلينا القرآن الكريم؛ لاسيّما المبشّرين بالجنّة، بنصّ القرآن الكريم، ويتّهمهم بالردّة، ومنهم الخلفاء الراشدون، الثلاثة الأوائل .. ويتّهم زوج النبيّ، أمّ المؤمنين، بالفاحشة، وقد برّأها الله، في كتابه الكريم، بآيات واضحات.. من يفعل هذا، فلا يمكن أن يكون مسلماً، مهما ادّعى، وسمّى دولته: الجمهورية الإسلامية، لخداع المسلمين، في العالم!).
أو يتفاصحون، بشعارات الوطنية، التي تجمع: ذئاب الفرس الصفويين، مع المسلمين، من أبناء السنة .. بنيّة حسنة بلهاء، أو بارتزاق رخيص ..
أو يتّداهون، بحسب الطرفة، التي تروى عن الحاجّ، الذي رجَم إبليس، ملثّماً؛ كيلا يعرفه إبليس! أيْ: كي يحفظ خطّ الرجعة؛ فقد يحتاج إلى إبليس، يوماً ما!
وقد وصف الله، تعالى، بعض هؤلاء الناس، بقوله:
مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً.
هؤلاء، وأولئك، إنّما هم أدوات تافهة، بأيدي ملالي طهران، وأجهزة استخباراتهم، التي توظفهم، ضدّ أمّتهم، ثمّ تلفظهم، كما تلفظ النواة؛ لأنهم، في عقيدتها، أعداء لها، مهما قدّموا لها، من خدمات: مجّانية، أو مأجورة .. ومهما طأطأوا أعناقهم، لتمتطيهم هذه الأجهزة، وتحقق أهدافها: القريبة والبعيدة .. على أكتافهم!
أمّا من يعرف دينه، من هؤلاء، ولديه حرص عليه، وعلى أسرته.. ويصرّ على الزعم، بأن هؤلاء (من أهل الملّة وأهل القِبلة!)، ويعطيهم شهادة، بأنهم مؤمنون مسلمون.. فحسبنا أن نحذّره، بأن أولاده، سيكونون أول فريسة، لهؤلاء المجرمين؛ إذ يغرونهم: بالمال، والمتعة، والبعثات الدراسية .. ليبدّلوا دينهم، ويكونوا جنوداً مخلصين لهم (أيْ: لسدَنة الدين الجديد!) مستشهدين، بتزكية أبيهم، نفسه!
ولن يتمكّن هذا الأبُ البائس، عندئذ، من تحذير أبنائه، من فساد هذا الدين الجديد؛ لأنهم سيقيمون عليه الحجّة، بشهادته، نفسها! فيبوء بالإثم، عند ربّه: لإضلال أبنائه، وإضلال أبناء أمّته، الذين يغيّرون دينهم، بناء على شهادته الفاسدة! ولا ينفعه الندم، عندها، في الدنيا، أو في الآخرة! وكلٌّ حسيبُ نفسه .. وكفى بالله حسيباً!.

خواطر في زمن التهجير

بقلم إيمـان محمد

هاهي سلسلة الأسفار تتالى، ولَم ولن يعتاد الشعب يوماًعلى الرحيل، فالرحيل بالنسبة لمن يغادر أرضه كمشنقة تتدلى منها جثّة مجهولة الهوية، مجهول قاتلها، مجهول من يعرفها ومن يبكيها.
الرحيل قطعة من عذاب مهما تجمّل بالصبر، فالصبر لن يدعي يوماً أن بإمكان المرّ أن يكون حلواً، فالمر هو المر، ولكن الحلاوة مذاق موازٍ لتلك الجرعة، لا يمكن تحديده أو احتواؤه أو تعريفه بسهولة، فالحلاوة ذاك المذاق الذي يغشى روحك بالسكينة ذات غربة، الحلاوة رحمة إلهية تخبرك أن مع الدمع أجراً ورفعة، ومع الألم ارتقاء وخلاصاً من أرتال ذنوب معلقة لم تجد في رصيد أعمالك ممحاة تليق بها كهذا الوجع، ولن تجد مثله لتتمكن أن تقطع بك مرحلة، فتنضجك على نار جديدة لم يعهدها قلبك من قبل.
تغادر المكان وقطعة من روحك تتجذر فيه بإصرار عنيد، تغادره ونسائم شذى للربيع تهب لتواسي وتقدم العزاء، وشقائق النعمان تصحبك في سفرك على مدى طريق طويلة، لتخبرك في كل أرض وإن عبرتها كلاب المجرمين بأن قدماً حرة وطئت هنا وهناك.
في المجاهل المنسية ، في القرى النائية التي لا إعلام فيها ولا وجود على الخريطة السورية نظراً لضآلتها، هناك أرواح حرة قاومت ظلماً وتحدت.
كل بيت مدمر يبوح بجزء من السر المذاع، كل شرفة متهاوية فوق جدار مكتوب عليه يسقط النظام، ممحية بسواد قذر، وعلم أحمر ومثله أصفر ووحوش لم يحسنوا ترويضها عيونها تشي بحقد ممتد وكأن حضارة لم تعبر أمامه، وكأن هذه الأرض مستعارة بلا جذور ولا تاريخ لتهز مشاعر جدار كهذا، وعيون أحرار تصافح شقائق النعمان طوال الطريق، وماتزال تلك الأخيرة تصرخ بحمرتها الواضحة كصيحة حرب، هناك مرّ شهيد، هنا قتلوه ولَم يمت فقد ظل عند ربه حياً، هنا بيوت بلا سكان ، وسيف مسلط على حجارة يحاول أن يحكمها راضياً بالصمت المميت، فمن غير الحجارة سيسكت عنه، وهؤلاء الذين يراقبون قوافل المهجرين بذعر باتوا على قناعة بحكمهم كالحجارة، فَلَو بقي نبض واحد على هذه الأرض فهو لاشك مقاوم، وهو وإن حاول أن ينفي بغضه للمحتل أرضاً عنوة يبقى في أضعف الأحوال ضده شاهد عيان.

لافتات رفعها أطفال الغوطة للعالم

صورة وتعليق
العهد - خاص

عـن الصحـيفة

صحيفة رسـمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخـوان المسلـمين

دار العهد للنشـر والتوزيع

هيئـة التحـرير

رئيس التحـرير
عمر مشـوّح

نائب رئيـس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيـس التحرير
هـاني كريم
مساعد رئيـس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيـس التحرير
بتول الحكيم
سكـرتير التحـرير
زاهر فخـري

فريق العـهد
كينـدة تركـاوي
كريـم أبـو زيد
دعاء بيطـار

الهيئة الاستشـارية
أ. محمد عادل فـارس

مُنسّق التـوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخـراج
عبـدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفـور

التدقيق اللغـوي
بتول الحكـيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خـوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشـة فخري
رانيا زيـزان

الآراء المتضمّنـة فـي المقالات المنشـورة تعبّر عن وجهـة نظر كتـّابها، ولا تعبّـر بالضـرورة عن رأي صحيفـة العهـد.